لقراءته لحنا رفيعا يعبر به عن المعانى القرآنية السامية ، ويبرز ما فيها من خصائص الجمال !...

« القرآن » زاخر بألوان من صور ومشاعر ، وإن صياغته لتبلغ فى خلابتها مبلغ السحر ، فهل أقدر من اللحن الموسيقى على أن يمازج هذه الصور ويدامج تلك المشاعر ؟... وهل أطوع منه فى الاستجابة لها وإخراجها موفورة الحظ من نصوع وسطوع ، ميسورة السبيل إلى هدفها المرموق ؟...

لماذا لا نستعين بالآلات الموسيقية المستحدثة ، فى مصاحبة الترتيل القرآنى ، ومراسلته على نحو فنى ؟...

أليس فى ذلك تلطيف وترقيق لما نفهمه ، فى معنى التعبد ، من خشونة ومكابدة ؟...

لم لا تكون العبادة فنا جميلا ، يشغف القلوب حباً ؟...

ولم لا تكون الموسيقى — فى ظلال التعبد — صوفية سامية ، وهى فى حقيقة أمرها رياضة روحية ، تمت إلى خصائص الدين بأوثق الأسباب ؟...

ليس كل التعبد أن يمارس المرء تلك الرسوم المألوفة من ترديد القول ، وتحريك الأعضاء والجوارح ، فجوهر التعبد الحق أن ينسى المرء نفسه فى ملكوت الله الأعظم ، فيسبح فى أفق من